غير الله تعالى كقول اهل من خالق غير الله وهذا فساد عظيم لا يخفى على احد فان قلت
المراد ان الغيرين هما اللذان يمكن تصور احدهما مع الذهول عن الاخر او ان يكون احدهما
موجودا وقت عدم الاخر فحينئذ لا يرد شيء مما ذكر قلت حينئذ لا يلزم ان تكون صفات
الله تعالى غيرا ذ انه اذا يمكن تصور الذات مع الذهول عن كل صفة فرضت وتصور بعض
الصفات مع الذهول عن بعض واسند لوا على ان الغيرين هما اللذان يصح وجود احدهما مع
عدم الاخر وذلك لانه لو لم يصح لما كان احدهما غير الاخر ولا يلزم كون الشيء مغايرا
لنفسه وهو محال كالواحد مثلا من العشرة والبد من زيد لان العشرة اسم يقع على مجموع
الافراد فكان متناولا كل فرد مع اغيارا وع التسعة فلو كان الواحد الذي في
العشرة غير العشرة لصار غير نفسه لانه من العشرة فيكون فردا مع اغياره وكذا
اسم زيد يقع عليه باعتبار الاعضاء فكان متناولا مجموع هذه الاعضاء فاذا قيل زيد
غير يده كانت اليد غير نفسها هذا ما قالوه وفساده في غايه الظهور لان قولهم
فكان متناولا كل فرد مع اغياره معنيان احدهما كل فرد موصوف بانه مع اغياره
والثاني كل فرد واغياره مجموعا حتى تكون العشرة مجموع الافراد فان اريد به
الاول ففيه فساد من وجهين الاول لو كان اسم العشرة متناولا لكل فرد موصوف
بالمعية يلزم ان تكون العشرة مائة لان في العشرة افرادا موصوفة بالمعية كل منها
غير الاخر الثاني يلزم ان يكون الواحد من العشرة الذي هو فرد موصوف بالمعية غير
العشرة مع انهم قد بينا ان الواحد ليس غير العشرة وهذا تناقض ظاهر ومحال بلا
خلاف وان اريد به الثاني فلا نسلم ان الواحد لو كان غير العشرة يلزم ان يكون
غير نفسه وانما يلزم ان لو كان الواحد عين المجموع وليس كذلك بالضرورة
الوجه الثاني وهو الاحتراز عن القدما وهو محال فنقول انها ليست غيرها فنمنع
نسلم ان صفات الباري تعالى وان لم تكن غير الذات لكنها ورا الذات وفسروا ورا
الشيء ان لا يكون مفهومه نفس مفهوم الشيء فعلى هذا يكون الورا اعم من الغير
واعترضوا عليه بان عدم فوكم بتغايرها لا يوجب عدم تغايرها وايضا
المخترع قديم ذات اخر غير الله تعالى لا قديم الصفات وايضا نسلم ان ورا الله
قديم في الفروعين هذا وبين نسلم قدم الغير المسئلة الثانية
قال اهل السنة الاسم عين المسمى يعني مفهوم لفظ الاسم وخالفهم اهل
اللغة وغيرهم واثبات هذا المعنى في غاية الصعوبة لمخالفة الظاهر ومن
تذكر ما سبق لنا فنقول المراد بقولنا الاسم عين المسمى انه بحسب الشرع
كذلك لا بحسب اللغة وذلك لانه ورد في عدة مواضع من كلام الله تعالى اطلاق

الاسم

الاسم وارادة المسمى فما جا قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها انتم واباؤكم
انما هو المسمى وكما جا في قوله تعالى سبح اسم ربك والمسبح انما هو الرب وكقوله سبحانه
تبارك اسم ربك معنى بارك والمتبارك هو الرب فقد تحقق الدليل الشرعي على ان
الاسم هو المسمى فان قلت هذا معارض بقوله قال ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايما تدعوا فله الاسما الحسنى مثل الاسما المتعددة والتعدد في الذات
محال قلت هذا محقول لهذا لان المراد بالاسما هنا الصفات لان معاني
تلك الالفاظ مرادة قطعا والاسما يراع فيها المعاني فقد اريد بالاسم هنا
المسمى وهو المدعو ولان سلمنا انه ما اريد المسمى لكن هذا يظن بالجواب ان يكون
المراد بالاسم هنا ما هو بحسب اللغة فعلى هذا يصير اطلاق الاسم في القسمين
حقيقة في الاول شرعيه وفي الثاني لغويه فمن لم يجعل الاسم فيما ذكرنا اولى
حقيقة شرعيه فقد جعله مجازا والمجاز خلاف الاصل فما ذكرناه اولى
هذا غايه البحث المسئلة الثالثة قال اهل السنة الجزء الذي لا
يتجزا موجود قالت الفلاسفه ليس بموجود والمراد بالذي لا يتجزا
جوهر لا ينقسم لا فكا ولا وهما والحق انه موجود لان الجسم بالتجزيه لا
نعلوم ان ينتهي فان انتهى فقد وجد الجزء الذي لا يتجزا لان ما لا يكون له
الامتداد في شيء من الجهات لا ينقسم اصلا وان لم ينته الى ما لا امتداد
له بل ينقسم الى غير النهايه ويكون لكل جزء من تلك الاجزا امتداد في شيء
من الجهات فيلزم ان يكون طول الجسم صغير الجزء له مثلا او عرضه او عمقه
غير متناه وكل احد يعلم انه ليس كذلك فان قلت سلمنا ان ما لا امتداد له
لا ينقسم فكما لم قلت انه لا ينقسم وهما قلت توهم القسمه فيما لا امتداد
له كاذب لان القسمة تقتضي امتدادا ولا عبرة بالكاذب وهذا برهان بديع
ليس في كتب الاولين والاخرين احسن واوثق منه وما قيل انه يلزم ان يكون
الجزء له كاجزا الجبل وهو محال دعوى بلا دليل لان مذهب الخصم ان
انقسام الجزء له مثل الجبل في العده بناء على كونها غير متناهين فحينئذ
يلزم الخصم ومنع استحالته فعلى المستدل ببيانه فان قلت استحالته واضحه
لان ما يكون لقدر الجزء له من اجزا الجبل يكون اجزاؤه كاجزا الجزء له صورة
والباقي اصعافا مضاعفة كذلك فيمتنع اجزا الجزء له كاجزا الجبل قلت حينئذ
تبطل الملازمه هذا ما اردنا ايراده والله سبحانه وتعالى اعلم